لكل شيء أو كائن ما عدا الله . « وقال لى اخرج من السوى تخرُّجْ من الحجاب ، واخرجْ من الحجاب ، تخرجْ من البعد ، واخرج من البعد ، تخرج من القرب . واخرج من القرب ترالله [٧٩] . »

« زينتك طهور قلبك وجسمك . طهور الجسم الماء . وطهور القلب ، الغضُّ عن السِّوى .... نظرُ القلب إلى السِّوَى حدَث ؛ طهورهُ التوبة » [٨٠] .

ماذا يريد النفّرى أن يقول بعد طول طواف ؟ إنه يريد أن يقول [٨١] ، إن العبد ، حين يفنى السوى ، أو يتلاشى من ساحته الغير أو الآخرون كما يقول المصطلح الوجودى ، فإنه يصير للرب أنيسا أو خليلا يكشف عن نور وجهه الحبيب . عندئذ يصبح اللقاء لقاء محبة ، وتصير لغة المخاطبة لغة شعر ووجدان :

« وقال لى قد جاء وقتى وآن لى أن أكشف عن وجهى وأظهر سبحاتى . ويتصل نورى بالأقنية وما وراءها وتطلع على العيون والقلوب والبصائر وترى عَدُوّى يحبّنى ، وترى أوليائى يحكُمُون ... فأرفع لهم العروش ... وتجتمع حولى النجوم . وأجمع بين الشمس والقمر ، وأدخل كل بيت . وأسلّم عليهم جميعا (سلام قولا من ربٍّ رحيم) .... وذلك بأن لى المشيئة ، وبإذنى تقوم الساعة وأنا العزيز الرحيم [٨٢] ... »

فإذا ساءلنا النفرى عن مفهوم البداية والنهاية فى فكره الصوفى أو مع تأملاته الصوفية الذوقية أجاب فيما أجاب فى مخاطباته :

« يا عبد .... البداية حرفٌ من النهاية .... والنهاية آخرُ من غبتُ عنه ... وأوّلُ من رآنى [٨٣] » والذى لا شك فيه أن النفّرى